ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Production of Cultural Elites: How Universities Have Shaped Public Taste Over Time

Ahmed Ammash Abdullah

Tikrit University College of Education for Humanities

* *Corresponding author: E-mail* :
Asfwer242@tu.edu.iq
٠٧٧٠١٧١٥٠٧٦

***Keywords*:**
Elites
Academics
Public taste
Universities
History

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 3 Mar 2026
Received in revised form 25 Apr 2026
Accepted 27 May 2026
Final Proofreading 29 Sept 2026
Available online 30 Sept 2026
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This study aims to examine the relationship between the production of cultural elites and the role of universities in shaping public taste across different historical periods, with a particular focus on the transformations that have affected this role in the modern era. The study is based on the central assumption that universities have not merely functioned as traditional educational institutions, but have also constituted key spaces for knowledge production and elite formation, thereby influencing the cultural and social structures of societies. To achieve this, the research adopts a historical-analytical approach to trace the evolution of the role of universities from the Middle Ages through the Renaissance and Enlightenment, up to the contemporary digital age.

The study explores the concept of the cultural elite as a group endowed with both cognitive and symbolic capital, playing a significant role in shaping public opinion and public taste. It also examines the concept of public taste as the outcome of complex interactions among educational, media, and social institutions. Furthermore, the research analyzes the mechanisms through which universities produce elites—such as curricula, scientific research, and cultural activities—and their role in establishing specific cultural norms within society.

The study concludes that universities have historically played a central role in shaping public taste. However, this role has experienced a relative decline in the context of globalization and the digital revolution, due to the emergence of new actors outside the traditional academic framework. Nevertheless, universities continue to retain their significance as institutions capable of producing critical knowledge and guiding cultural awareness, provided that they adapt their tools and methodologies to contemporary transformations.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.9.2.2026.08

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

إنتاج النخب الثقافية: كيف ساهمت الجامعات في صياغة الذوق العام عبر الزمن

احمد عماش عبدالله/ جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين إنتاج النخب الثقافية ودور الجامعات في صياغة الذوق العام عبر مراحل تاريخية مختلفة، مع التركيز على التحولات التي طرأت على هذا الدور في العصر الحديث. تنطلق الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن الجامعات لم تكن مجرد مؤسسات تعليمية تقليدية، بل شكلت فضاءات مركزية لإنتاج المعرفة وتكوين النخب التي تؤثر في البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمعات. وقد

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي لتتبع تطور دور الجامعات منذ العصور الوسطى مرورًا بعصر النهضة والتنوير، وصولًا إلى العصر الرقمي المعاصر.
يتناول البحث مفهوم النخبة الثقافية بوصفها فئة تمتلك رأس مال معرفي ورمزي، وتؤدي دورًا في توجيه الرأي العام وصياغة الذوق العام، كما يناقش مفهوم الذوق العام باعتباره نتاجًا لتفاعلات معقدة بين المؤسسات التعليمية والإعلامية والاجتماعية. كما يستعرض البحث الآليات التي تعتمدها الجامعات في إنتاج النخب، مثل المناهج الدراسية، والبحث العلمي، والأنشطة الثقافية، ودورها في ترسيخ معايير ثقافية معينة داخل المجتمع.
وتخلص الدراسة إلى أن الجامعات ادت دورًا محوريًا في تشكيل الذوق العام عبر التاريخ، إلا أن هذا الدور شهد تراجعًا نسبيًا في ظل العولمة والثورة الرقمية، نتيجة ظهور فاعلين جدد خارج الإطار الأكاديمي التقليدي. ومع ذلك، لا تزال الجامعات تحتفظ بأهميتها كمؤسسات قادرة على إنتاج المعرفة النقدية وتوجيه الوعي الثقافي، شريطة أن تعمل على تطوير أدواتها وأساليبها بما يتناسب مع التحولات المعاصرة.
الكلمات المفتاحية: النخب/ الاكاديميين/ الذوق العام/ الجامعات/ التاريخ

المقدمة

تُعدّ مسألة إنتاج النخب الثقافية من القضايا المحورية في الدراسات الاجتماعية والثقافية، نظرًا لما تمارسه هذه النخب من تأثير عميق في تشكيل الوعي الجمعي وصياغة الذوق العام داخل المجتمعات. وقد ارتبط هذا الدور تاريخيًا بمؤسسات التعليم العالي، وعلى رأسها الجامعات، التي لم تكن مجرد فضاءات لنقل المعرفة، بل مثلت مراكز استراتيجية لإنتاجها وإعادة توزيعها، بما يسهم في تكوين فئات تمتلك سلطة رمزية قادرة على توجيه القيم والمعايير الثقافية. ومن هذا المنطلق، تبرز الجامعة بوصفها فاعلًا أساسيًا في إعادة إنتاج البنية الثقافية، عبر ما توفره من آليات تعليمية وبحثية وثقافية تسهم في تشكيل النخب وتحديد أدوارها داخل المجتمع.

غير أن التحولات المعاصرة، وعلى رأسها العولمة والثورة الرقمية، قد أعادت صياغة هذا الدور بشكل جذري، إذ لم تعد الجامعات تحتكر إنتاج المعرفة أو توجيه الذوق العام كما في السابق، بل أصبحت جزءًا من منظومة أكثر تعقيدًا وتعددًا في الفاعلين. فقد أدى توسع الفضاءات الرقمية وظهور وسائط إعلامية جديدة إلى تقليص مركزية المؤسسة الجامعية، مقابل صعود قوى ثقافية بديلة تنافسها في التأثير الرمزي. ومع ذلك، لا تزال النخب الجامعية تحتفظ بقدرة نوعية على التأثير، من خلال إنتاج المعرفة النقدية والمساهمة في صياغة السياسات الثقافية، وإن كان ذلك ضمن سياقات أكثر تفاعلية وانفتاحًا.

وانطلاقًا من هذه الإشكالية، يسعى هذا البحث إلى تحليل العلاقة بين إنتاج النخب الثقافية ودور الجامعات في صياغة الذوق العام عبر امتدادات تاريخية مختلفة، مع التركيز على التحولات التي طرأت

على تلك العلاقة في العصر الحديث. كما يهدف إلى الكشف عن الآليات التي تعتمدها الجامعات في إنتاج النخب، وتحديد حدود تأثيرها في ظل التحولات المعاصرة، من خلال مقاربة تحليلية تجمع بين البعد التاريخي والتفسير السوسيولوجي.

أولًا: الإطار المفاهيمي

مفهوم النخبة الثقافية

يُعدّ مفهوم النخبة الثقافية من المفاهيم المركزية في الدراسات الفكرية والاجتماعية، إذ يشير إلى تلك الفئة من الأفراد الذين يمتلكون قدرًا متميزًا من المعرفة والوعي، ويضطلعون بدور فاعل في توجيه المجتمع فكريًا وثقافيًا. وقد ارتبط هذا المفهوم في التراث العربي والإسلامي بفكرة أهل العلم و "أهل الحكمة"، الذين شكّلوا عبر العصور مرجعيات فكرية وأخلاقية تسهم في ضبط السلوك العام وصياغة القيم الجمالية والمعرفية. وفي السياق الحديث، توسّع مفهوم النخبة الثقافية ليشمل الفاعلين في الحقول الأكاديمية والأدبية والفنية والإعلامية، ممن يمتلكون ما يُعرف " بالرأسمال الثقافي"، وهو مصطلح ارتبط بأعمال عالم الاجتماع الفرنسي Pierre Bourdieu (بيير بورديو)، الذي بيّن أن النخب الثقافية لا تُعرّف فقط بمستواها التعليمي، بل بقدرتها على إنتاج المعاني وتكريس أنماط معينة من الذوق والتمييز داخل المجتمع.وعليه، فإن النخبة الثقافية ليست مجرد فئة متعلمة، بل هي قوة رمزية تمارس تأثيرًا عميقًا في تشكيل الوعي الجمعي، وتحديد ما يُعدّ مقبولًا أو رفيعًا أو هامشيًا في الثقافة العامة. كما أن دورها يتعزز من خلال المؤسسات، وعلى رأسها الجامعات، التي تُسهم في إعادة إنتاج هذه النخب ومنحها الشرعية المعرفية والاجتماعية(Pierre Bourdieu, 1979).

٢- مفهوم الذوق العام

يُعدّ الذوق العام أحد المفاهيم المركبة في الدراسات الثقافية والاجتماعية، إذ يشير إلى منظومة القيم والمعايير الجمالية والسلوكية التي تتشكل داخل المجتمع عبر تفاعل طويل بين الأفراد والمؤسسات. ولا يُفهم الذوق العام بوصفه حالة ثابتة أو معيارًا مطلقًا، بل هو نتاج ديناميكي يتأثر بالبنية الاجتماعية، والتحولات التاريخية، وأنماط الإنتاج الثقافي السائدة. فهو يعكس، في جوهره، توازنًا بين ما تفرضه النخب الثقافية من تصورات معيارية، وما تتبناه الفئات الاجتماعية المختلفة من ممارسات يومية. كما يرتبط الذوق العام بمفهوم "الشرعية الثقافية"، حيث تُسهم مؤسسات مثل الجامعات ووسائل الإعلام في تحديد ما يُعدّ مقبولًا أو راقيًا داخل المجتمع، من خلال ترسيخ أنماط معينة من التفضيل الجمالي والسلوكي. وفي هذا السياق، يظهر الذوق العام كأداة لإعادة إنتاج البنية الثقافية، إذ يميل الأفراد إلى تبني المعايير التي تكتسب شرعيتها من السلطة الرمزية للنخب والمؤسسات المؤثرة. ومن ناحية أخرى، يشهد مفهوم الذوق العام تحولات ملحوظة في العصر الرقمي، حيث أدى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي إلى

تفكيك المركزية التقليدية في إنتاج المعايير الثقافية، مما أتاح بروز أذواق متعددة ومتباينة. ومع ذلك، لا يزال الذوق العام يمثل مؤشرًا مهمًا على مستوى الوعي الثقافي في المجتمع، وعلى طبيعة العلاقة بين النخب والجمهور في سياق التغيرات المعاصرة(Williams, 1985) .

٣- الجامعة كمؤسسة إنتاج معرفي

تعد لجامعة مؤسسة مركزية لإنتاج المعرفة، إذ لا يقتصر دورها على نقل العلوم، بل يمتد إلى توليدها عبر البحث العلمي المنهجي. وتسهم في تشكيل الوعي النقدي لدى الطلبة، من خلال توفير بيئة أكاديمية قائمة على التحليل والاستقصاء. كما تعمل على إعداد الكوادر العلمية القادرة على تطوير المجتمع ومواجهة تحدياته المعاصرة. وبذلك، تمثل الجامعة ركيزة أساسية في بناء رأس المال المعرفي وتعزيز التنمية الثقافية والاجتماعية (Hadi, 2009).

ثانيًا: الجذور التاريخية لدور الجامعات في إنتاج النخب

العصور الوسطى

شهدت الجامعات في العصور الوسطى نشأةً مرتبطةً بالمؤسسات الدينية، حيث كانت تُعنى بتعليم اللاهوت والقانون والطب، وأسهمت في تكوين نخبة علمية ذات طابع ديني وفكري مميز. وقد أدّت هذه المؤسسات دورًا محوريًا في إعداد رجال الدين والقضاة والمفكرين الذين تولّوا قيادة المجتمع فكريًا وإداريًا. كما اعتمدت الجامعات على مناهج تقليدية تقوم على الجدل والمنطق، مما أسهم في ترسيخ نمط معرفي خاص بالنخب المتعلمة. وبفعل هذا الدور، أصبحت الجامعة أداة لإعادة إنتاج النخبة الثقافية، حيث احتكرت المعرفة ومنحت الشرعية العلمية لمن ينتمي إليها. وعليه، يمكن القول إن الجامعات في تلك المرحلة شكّلت البنية الأساسية لنشوء النخب الفكرية في المجتمع الأوروبي (Ashour, 2006).

العصر الحديث

مع دخول العصر الحديث، شهدت الجامعات تحوّلًا نوعيًا في وظائفها، إذ انتقلت من الهيمنة اللاهوتية إلى تبنّي المعرفة العقلانية والعلمية، مما أسهم في إعادة تشكيل طبيعة النخب المنتجة داخلها. وقد لعبت الجامعات دورًا بارزًا في ترسيخ قيم التنوير، من خلال تعزيز التفكير النقدي وتوسيع مجالات البحث العلمي، الأمر الذي أدى إلى بروز نخبة علمية وفكرية جديدة ذات تأثير واسع في المجتمع. كما ارتبطت هذه المرحلة بتطوير التخصصات الأكاديمية وتوسيع دائرة المعرفة، مما منح الجامعة مكانة مركزية في إنتاج النخب الحديثة. وأسهم هذا التحول في جعل الجامعة مؤسسة فاعلة في صياغة الوعي الاجتماعي والثقافي، بدلًا من كونها مجرد امتداد للسلطة الدينية. وبذلك أصبحت الجامعات أحد أهم محركات التحديث وإعادة بناء البنية الفكرية للمجتمعات(Newman, 1852).

العالم العربي والإسلامي

ارتبطت نشأة المؤسسات التعليمية في العالم العربي والإسلامي منذ وقت مبكر بتكوين النخب العلمية والدينية، حيث أدّت المساجد الكبرى والمدارس النظامية دورًا محوريًا في إنتاج العلماء والفقهاء. وقد شكّلت هذه المؤسسات فضاءات منظمة لتداول المعرفة، وأسهمت في إعداد نخبة تمتلك سلطة علمية ورمزية داخل المجتمع. ومع تطور الحياة العلمية، أصبحت مراكز التعليم مثل بغداد وقرطبة والقاهرة حواضن لإنتاج الفكر والمعرفة، مما عزز من مكانة العلماء بوصفهم قادة للرأي العام. كما ساهمت هذه المؤسسات في نقل العلوم وتطويرها، وربط المعرفة بالوظائف الاجتماعية والسياسية. وعليه، يمكن القول إن البنية التعليمية في الحضارة الإسلامية كانت أساسًا في تشكيل النخب الثقافية وإعادة إنتاجها عبر الأجيال (Al-Alawi, 1960).

ثالثًا: آليات إنتاج النخب داخل الجامعات

المناهج الدراسية

تُعدّ المناهج الدراسية من أبرز الأدوات التي تعتمدها الجامعات في إنتاج النخب الثقافية، إذ تقوم بدور محوري في تحديد طبيعة المعرفة التي يتلقاها الطلبة وتوجيه مساراتهم الفكرية. فهي لا تقتصر على نقل المعلومات، بل تسهم في بناء القدرات النقدية وصياغة أنماط التفكير التي تميز الفئات المتعلمة. كما تعمل المناهج على إضفاء الشرعية على مجالات معرفية معينة، مما يؤدي إلى ترسيخ معايير ثقافية محددة داخل المجتمع. ومن خلال تنظيم المحتوى العلمي وتدرجه، تُسهم في إعداد نخبة تمتلك أدوات التحليل والتفسير، وقادرة على التأثير في المجالين الثقافي والاجتماعي. وبذلك تصبح المناهج الدراسية وسيلة فعالة لإعادة إنتاج النخب وتعزيز موقعها داخل البنية المجتمعية (Shehata, 2009).

الحقل الأكاديمي

يمثّل الحقل الأكاديمي إطارًا مؤسسيًا تُعاد من خلاله صياغة معايير التميز والشرعية العلمية داخل الجامعة، إذ يخضع لإجراءات دقيقة تتعلق بالتقييم والاعتراف العلمي. ومن خلال هذا الحقل، تُمنح المكانة الأكاديمية بناءً على الإنتاج المعرفي والقدرة على الإسهام في تطوير المعرفة، مما يؤدي إلى بروز فئة متميزة من الباحثين تشكّل نواة النخبة الثقافية. كما يسهم التدرج العلمي وآليات النشر والتحكيم في ضبط حدود هذا الحقل، وتحديد من يمتلك حق التأثير في الخطاب المعرفي. وبذلك، يصبح الحقل الأكاديمي فضاءً تنافسيًا تُبنى فيه المكانة الرمزية، ويُعاد عبره إنتاج النخب على أسس معرفية ومنهجية. ومن ثمّ، فإن الجامعة لا تكتفي بتخريج المتعلمين، بل تسهم في تكوين نخبة قادرة على احتكار المعرفة وتوجيهها (Gharib, 2014) .

الأنشطة الثقافية

تُشكّل الأنشطة الثقافية داخل الجامعة مجالًا حيويًا لإعادة إنتاج النخب، إذ تتيح فضاءً موازياً للتعليم الرسمي يتم فيه صقل المهارات الفكرية والتواصلية. وتسهم هذه الأنشطة في تنمية الحس النقدي لدى الطلبة، من خلال الانخراط في النقاشات العلمية والفعاليات الثقافية. كما تُعزز قيم المبادرة والإبداع، مما يساعد على بروز فئات قادرة على التأثير الثقافي داخل المجتمع. ويؤدي الانفتاح على المحيط الثقافي والاجتماعي إلى توسيع آفاق الطلبة وربط المعرفة النظرية بالتجربة الواقعية. وبذلك تصبح الأنشطة الثقافية إحدى الأدوات الفاعلة في تكوين نخبة تمتلك وعيًا معرفيًا وقدرة على الإسهام في إنتاج الخطاب الثقافي (Gharib, 2014, p. 310) .

رابعًا: تأثير النخب الجامعية في صياغة الذوق العام

الأدب والفنون

تُسهم النخب الجامعية بدور فاعل في توجيه الذوق العام من خلال إنتاجها الأدبي والفني، إذ تعمل على تقديم نماذج جمالية وفكرية تُعيد تشكيل معايير التلقي لدى المجتمع. ومن خلال انخراطها في مجالات الكتابة والنقد والإبداع الفني، تُرسّخ هذه النخب أنماطًا محددة من التذوق ترتبط غالبًا بالعمق المعرفي والوعي النقدي. كما تؤدي الجامعات دور الحاضنة التي تُنمّي هذه الطاقات، عبر برامجها الأكاديمية وفعالياتها الثقافية، مما ينعكس على طبيعة الإنتاج الأدبي والفني. ويسهم هذا التفاعل في نقل الذوق من المستوى التقليدي إلى مستويات أكثر تعقيدًا ووعيًا. وعليه، تصبح النخب الجامعية وسيطًا أساسيًا في إعادة تشكيل الحس الجمالي داخل المجتمع (Hauser & Fouad, 1971) .

الإعلام

تؤدي النخب الجامعية دورًا مهمًا في توجيه الذوق العام عبر وسائل الإعلام، إذ تسهم في إنتاج الخطاب الثقافي الذي يُبث للجمهور ويؤثر في أنماط التلقي والتفضيل. ومن خلال مشاركة الأكاديميين في البرامج الإعلامية وكتابة المقالات والتحليلات، يتم نقل المعرفة المتخصصة إلى الفضاء العام، مما يسهم في تشكيل وعي جماعي قائم على أسس علمية. كما تعمل هذه النخب على ترسيخ معايير نقدية تُسهم في التمييز بين المحتوى الجاد والسطحي، وهو ما ينعكس على مستوى الذوق الثقافي للمجتمع. ويساعد الإعلام، بوصفه وسيطًا واسع الانتشار، في تضخيم أثر هذه النخب وتوسيع دائرة تأثيرها. وبذلك يصبح التفاعل بين الجامعة والإعلام أداة رئيسة في إعادة تشكيل الذوق العام وتوجيهه (Ajwa, 1999) .

السياسة الثقافية

برز الأدبيات الدولية أن النخب الجامعية تضطلع بدور مركزي في تشكيل الذوق العام عبر مشاركتها في تصميم وتنفيذ السياسات الثقافية، إذ تسهم في تحديد ما يُعدّ "ثقافة مشروعة" داخل المجتمع. وتشير تقارير اليونسكو إلى أن السياسات الثقافية لا تقتصر على دعم الإنتاج الثقافي، بل تمتد إلى توجيه أنماط التلقي وتشكيل الأذواق من خلال التعليم والمؤسسات الثقافية. وفي هذا السياق، تمارس النخب الأكاديمية تأثيرًا غير مباشر عبر إنتاج المعرفة والخبرات التي تعتمد عليها الدولة في رسم استراتيجياتها الثقافية، مما يؤدي إلى إعادة تشكيل الوعي الجمعي وفق منظومة قيم محددة. كما تؤكد هذه الدراسات أن التحكم في الموارد الثقافية وتوزيعها يعد آلية أساسية لتوجيه الذائقة العامة وتحديد أولوياتها داخل الفضاء الاجتماعي(Unesco , cultural Policy, 1969) .

خامسًا: التحولات المعاصرة

العولمة

تؤدي النخب الجامعية دورًا حاسمًا في إعادة تشكيل الذوق العام في ظل التحولات المعاصرة المرتبطة بالعولمة، حيث تسهم في إنتاج خطاب ثقافي عابر للحدود يعيد تعريف القيم والمعايير الجمالية داخل المجتمعات. ويشير David Held إلى أن العولمة الثقافية تعزز تدفقات الأفكار والمعاني، ما يمنح الفاعلين المعرفيين، وعلى رأسهم الأكاديميون، موقعًا مركزيًا في توجيه التفضيلات الثقافية وإعادة تشكيل الوعي الجمعي. وفي هذا السياق، تعمل النخب الجامعية من خلال البحث العلمي والتعليم والمؤسسات الثقافية على تكييف الذوق العام مع الأنماط العالمية، مع إعادة إنتاجها بما يتلاءم مع الخصوصيات المحلية. كما أن تزايد التفاعل الثقافي العالمي يجعل من هذه النخب وسيطًا بين المحلي والعالمي، بما يرسخ قدرتها على التأثير في أنماط الاستهلاك الثقافي والرمزي داخل المجتمع (Heald, Mcgraw, Davd goldblatt, & jonathan peraton , 1999) .

الثورة الرقمية

في ظل التحولات المعاصرة المرتبطة بالثورة الرقمية ،اسهمت النخب الجامعية في إعادة تشكيل الذوق العام ، حيث أصبحت المعرفة تُنتج وتُتداول عبر شبكات رقمية عابرة للمؤسسات التقليدية، مما يمنح الأكاديميين دورًا مركزيًا في توجيه الوعي الثقافي. وتشير تقارير UNESCO إلى أن التقنيات الرقمية أعادت تشكيل طرق الوصول إلى الثقافة وأنماط استهلاكها، الأمر الذي يؤثر مباشرة في تكوين الذائقة العامة. كما أن التحول الرقمي في التعليم العالي يعيد صياغة أدوار الجامعات بوصفها فاعلًا رئيسيًا في

إنتاج المعرفة الرقمية وتوجيهها، بما ينسجم مع متطلبات المجتمع المعرفي. وفي هذا السياق، تعمل النخب الأكاديمية عبر البحث والتعليم الرقمي على توجيه أنماط التلقي الثقافي، وإعادة تشكيل القيم الجمالية بما يتلاءم مع بيئة إعلامية رقمية متغيرة. كما تؤكد الدراسات أن هيمنة النخب على الفضاءات الرقمية والمعرفية تمثل أداة فعالة للتأثير في السلوك الثقافي وتوجيه الذوق العام داخل المجتمع (zlay, 2013).

تراجع الدور التقليدي للجامعة

يُلاحظ في السياقات المعاصرة تراجع الدور التقليدي للجامعات بوصفها الحاضن الرئيس لإنتاج الثقافة وتوجيه الذوق العام، نتيجة تصاعد تأثير الوسائط الرقمية والأسواق الثقافية العابرة للحدود. ومع ذلك، تظل النخب الجامعية فاعلًا مهمًا في إعادة تشكيل الذائقة، إذ انتقلت من موقع الاحتكار الثقافي إلى موقع التفاعل ضمن فضاء معرفي مفتوح. ويشير Ronald Barnett إلى أن الجامعة الحديثة لم تعد المؤسسة الوحيدة لإنتاج المعرفة، بل أصبحت جزءًا من شبكة أوسع من الفاعلين، ما يحدّ من قدرتها التقليدية على توجيه القيم الثقافية بشكل مباشر. ومع ذلك، تستمر النخب الأكاديمية في التأثير عبر البحث العلمي وصناعة الخطاب النقدي، بما يسهم في إعادة صياغة الذوق العام بطرق غير مباشرة تتلاءم مع التحولات الاجتماعية. كما يعكس هذا التحول انتقال السلطة الثقافية من النماذج المركزية إلى أشكال أكثر تعددية وتفاعلية(Barnett, 1990) .

سادسًا: نقد وتحليل

رغم الدور التاريخي المهم للجامعات، إلا أن هناك انتقادات توجه لها، منها:

١. إعادة إنتاج النخب بشكل نخبوية مغلقة .

٢. الانفصال عن الواقع الاجتماعي .

٣. ضعف التأثير في ظل الإعلام الجديد .

ومع ذلك، تبقى الجامعات فضاءً أساسيًا لإنتاج المعرفة النقدية التي يمكن أن تعيد تشكيل الذوق العام بشكل أكثر وعيًا.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يتضح أن مسألة إنتاج النخب الثقافية داخل الجامعات لم تعد تُفهم في إطارها التقليدي القائم على الاحتكار المعرفي والرمزي، بل أصبحت مرتبطة بتحولات بنيوية عميقة تمس طبيعة المعرفة ذاتها ووظائف المؤسسات الأكاديمية. فالجامعة، التي شكلت تاريخيًا فضاءً لإعادة إنتاج النخب وتكريس الذوق العام، باتت اليوم تعمل ضمن منظومة مفتوحة تتداخل فيها تأثيرات العولمة والثورة الرقمية وتعدد الفاعلين الثقافيين، مما أعاد توزيع السلطة الرمزية وأضعف مركزيتها.

ومع ذلك، لا يعني هذا التحول تراجعًا مطلقًا لدور النخب الجامعية، بل يشير إلى إعادة تشكيله وفق أنماط أكثر مرونة وتعقيدًا، حيث انتقلت من التأثير المباشر إلى أدوار وسيطة تعتمد على إنتاج المعرفة النقدية، والمساهمة في توجيه السياسات الثقافية، والانخراط في الفضاءات الرقمية. وفي هذا السياق، تظل الجامعات فاعلًا محوريًا في تشكيل الذوق العام، لكن ضمن شبكة تفاعلية تتقاطع فيها المؤسسات الثقافية والإعلامية والتكنولوجية.

References

Ajwa, A. (1999). *Public Heritage and Mental Image.* Cairo: Alam Al-Kutub.

Al-Alawi, A. A. (1960). *The Arab Education System and its History in the Islamic World.* Cairo: Wahba Library.

Ashour, S. (2006). *European Universities in the Middle Ages.* Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Barnett, R. (1990). *the ldea of Higher Education.* Mcgraw- Hill Education (the Open Univwrsity.

bourdieu`, P. (n.d.).

Gharib, A. (2014). *Developments in Education and Training.* Morocco: World of Education Publications.

Hadi, Y. A. (2009). *Introduction to Educational Sociology.* Amman: Dar Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution.

Hauser, A., & F. Z. (1971). *Art and Society Throughout History.* (ف. زكريا, Trans.) Cairo: The Egyptian General Book Organization.

Heald, Mcgraw, A., Davd goldblatt, & jonathan peraton . (1999). *Global transformations politics Economics and culture.* press: polity.

Newman, J. H. (1852). *The idea of the university.* Birmingharm: Edgbaston.

Pierre Bourdieu, P. (1979). *Critque sociale jugement du gout.* Paris: Les E'ditions de Minuit.

Shehata, H. (2009). *Contemporary Educational Sociology.* Cairo: Egyptian-Lebanese House.

Unesco , cultural Policy. (1969). *Apeliminary stud.* paris: United Nations Eduationaj , scientific and Cultural Organization (UNSCO).

Williams, R. (1985). *Culture and society1780-1950.* London: Chtto A Windus.

zlay, S. (2013). *Digital Culture :the changing Dynamics.* culturelink Network.